مبارك في واشنطن :

مبارك يحمل "شجون" عرب اميركا الى البيت الابيض

مبارك وريغان .. شجون وشجون

الزيارة هامة ، بل وهامة جداً كما وصفها بعض المراقبين السياسيين ، وسيلتقي خلالها الرئيس المصري بكبار قيادة هذه الدول وتحديداً الرئيس الامريكي حيث ينتظر لقاءهما هذا ، جدول أعمال حافل بالقضايا الهامه .

هذا ، جدول أعمال حافل بالقضايا الهامه .

المصادر الصحفية في كل من القاهرة وواشنطن تشير الى ان الرئيس المصري يحمل في جعبته أربعة مواضيع رئيسية يود اثارتها مع نظيره الامريكي وهي :

١ ـ المشكلة اللبنانية أو تعرقل المفاوضات اللبنانية الاسرائيلية .

٢ ـ مشكلة الشرق الأوسط ومصير مبادرة الرئيس ريغان .

٣ ـ العلاقات الثنائية بين البلدين وتحديداً في مجال الدعم الاقتصادي لمصر وبرنامج المساعدات الامريكية للاقتصاد المصري .

٤ ـ المشكلات الامنية في المنطقة أو تحديداً ما يتصل منها بالوضع في منطقة الخليج وتطور الحرب العراقية الايرانية .

حول الموضوع الأول تشير التقديرات الأولية الى الرئيس حسني مبارك يسعى لطلب الدعم الامريكي للبنان لمواجهة التعنت الاسرائيلي الذي يقف اليوم عقبة في طريق تقدم المحادثات الثلاثية في خلده والخالصة . خصوصاً وان الجانب اللبناني «استنجد» بالاشقاء المصريين لدعمه في هذا المجال وقد

البحث عن الدور الامريكي المقرر

أرسل لهذه الغاية موفدين الى القاهرة للاجتماع بالرئيس حسني مبارك قبيل سفره لواشنطن .

والجدير بالذكر ان النظام المصري الذي يسعى جاهداً للخروج من عزلته والعودة للصف العربي يجد في الأزمة اللبنانية بوابته لولوج هذا الطريق . وقد لعب بهذه الورقة جيداً أثناء حصار بيروت وبعدها ، حيث اقدم على سحب سفيره من تل ابيب ووجه انتقادات علنيه للسياسة الاسرائيلية، لبنان متهماً اياها بالسعي لتقسيم لبنان وتكريس احتلالها له .

ولا يغيب عن النظام المصري في مواقفه هذه هدف الاستفادة من الورقة اللبنانيه لتحسين مواقعه التفاوضية حول بعض القضايا الخلافية العالقه بينه وبين العدو الصهيوني وتحديداً في مشكلة طابا .

وسيحاول الرئيس المصري ان يستحث الرئيس الامريكي على القيام بدور ما للضغط على «اسرائيل» للتخفيف من حدة شروطها المتصلبة في لبنان .

أما بصدد النقطه الثانية والمتصلة بالازمة الشرق أوسطية فيبدو ان البحث سيتركز حول أفضل السبل الواجب اتباعها لضمان نجاح مشروع الرئيس ريغان .

فالرئيس المصري أعلن ترحيبه بالمشروع الامريكي منذ اللحظة الأولى لاعلانه ودون ان يسجل أي تحفظ يذكر . وهو لذلك لن يبحث مع محادثيه في واشنطن سوى بالسبل الكفيلة بتحقيق هذا المشروع ، كما سيبحث معهم في ضمانات «عدم تراجعهم عنه امام التعنت الاسرائيلي المعروف .

لقد بذل النظام المصري قبل موعد زيارة مبارك لواشنطن كل جهد ممكن لتوفير موافقه عربية على مشروع ريغان ، وتحديداً من قبل الأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية ، حيث وجه أكثر من مسؤول مصري المناشدات تلو المناشدات لهذين الطرفين لتعميق التنسيق فيما بينهما وصولاً لصيغة الوفد المشترك تمهيداً للاستجابة لاحد بنود المشروع الامريكي .

ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل ان حسني مبارك كرر دعواته لمنظمة التحرير الفلسطينيه لكي تستخدم ورقة الاعتراف بالعدو قبل ان تصبح هذه الورقة عديمة الجدوى ، وهو بذلك يحاول ان يدفع المنظمة للقبول باحد الشروط الامريكية لبدء الحوار مع منظمة التحرير الفلسطينية .

ان النظام المصري الذي وصل في محادثاته المنفرده مع الكيان الصهيوني طريقاً مسدوداً يحاول اليوم ان يخرج من هذا المأزق عبر توسيع رقعة المفاوضات وضم أطراف جديدة لها ، وهو لذلك يعلن على لسان كبار أركانه ، وعشية زيارة مبارك لواشنطن أن مصر لن تقبل باستئناف محادثات الحكم الذاتي اذا لم يشارك فيها الأردن والفلسطينيون .

كذلك ومن أجل اختبار جدية التحرك الامريكي على صعيد المحادثات المقبلة المحتملة يلاحظ المراقبون السياسيون تصاعد وتيرة الاهتمام المصري بتطور الخلاف الاسرائيلي الأمريكي في لبنان الأمر الذي تعتبره الدوائر الرجعية العربية معياراً لجدية التحرك الامريكي في المنطقة .

من ناحيتها الأوساط الرجعية العربية تسعى جاهدة لالتقاط مؤشرات التشدد المصري» حيال العدو الاسرائيلي وتعمل على تضخيمها وتصويرها كما لو كانت تغيراً حاداً في السياسة المصرية ، وذلك في محاولة مشبوهة لتبيض صورة النظام المصري تمهيداً لاستعادته الى الحظيرة العربية ..

وهذا ما تدركه جيداً الأوساط الرسمية في مصر وتسعى اليه مقدمة كل ما يلزم من مواقف لفظية كلامية ، في حين يبقى الفعل كما كان سابقاً باتجاه كامب ديفيد ، والنتائج المترتبة عليه .

أما بخصوص العلاقات الثنائية بين القاهره وواشنطن فان جعبة الرئيس المصري حافلة بالملفات والمشاريع التي تحتاج الى دراسة وتفاوض مع الجانب الامريكي .

فالاقتصاد المصري المتعب بهموم الانفتاح والتخريب الساداتي المتعمد والمنظم ، يواجه اليوم أزمة خانقه ، تتمثل في زيادة الديون الخارجية ، وارتفاع معدلات التضخم وتعثر العديد من المشروعات التنموية بسبب تراجع دور القطاع العام واحجام القطاع الخاص المصري والأجنبي عن القيام بدوره المطلوب وتفيد المصادر المصرية ان الرئيس حسني مبارك يسعى للحصول على قروض ومساعدات امريكية اضافية ، كما يسعى الطلب مزيد من «المرونة» في المساعدة الامريكية تمكن المخطط الاقتصادي المصري من التصرف بهذه المساعدة بعيداً عن الشروط الامريكية التي تقيده في أحيان كثيرة .

لكن يبدو ان العديد من المراقبين لا يبدون تفاؤلاً بالنتائج التي ستترتب على مباحثات مبارك في هذا المجال . ذلك ان المشكلات الاقتصادية التي تواجهها مصر ليست من النوع والحجم الذي قد يحل عن زيادة القروض والمساعدات الخارجية .

يبقى ان الرئيس حسني مبارك يحمل في زيارته الى واشنطن ملف امن الخليج والحرب العراقية الايرانية خصوصاً في ظل المعلومات التي تتحدث عن احتمالات قيام ايران بهجوم نوعي جديد ضد العراق في الاسابيع أو الأشهر القليلة القادمة .

ويبدو واضحاً ان الجانبين يبديان اهتماماً ملحوظ بهذه المنطقة وبالطبع فلكل واحد منهما اسبابه واهدافه الخاصة .

فالنظام المصري ؟ يرى في الخليج محور عرب أمريكا الذي بمقدوره ان يعيد للنظام المصري سابق علاقاته مع المنطقة العربية مع كل ما يترتب على هذه العودة من دعم اقتصادي وسياسي فعال .

وهو كذلك يرى في هذه الامارات والمشيخات حليفاً طبيعياً له بمقدوره ان يتبادل معها المصالح المشتركة .

أما الجانب الامريكي فهو يرى الجانب الايجابي «للدور المصري في الخليج» ، وهو لذلك ، ومن موقع احساسه باهمية هذه المنطقة الاستراتيجية يبدي حماساً كبيراً للاستعدادات المصرية بلعب دور في منطقة الخليج العربي .

اذاً ، وكما يتضح ، فالملف الذي يحمله الرئيس المصري في زيارته لواشنطن حافل بالقضايا الكبرى موضع الاهتمام المشترك من قبل الجانبين .

يبقى ان نشير ان نقاط تقاطع المواقف المصريه والمواقف الامريكية قد لا تبقى مجالاً لنقاط الاختلاف ، لكن النقطة الجوهرية التي ستترتب على هذه الزيارة هي رفع درجة التنسيق والتمهيد للخطوات المقبلة على صعيد محادثات «السلام» في المنطقة .

ويبدي كلا الطرفين استعداداً حاسماً للقيام بما هو مطلوب منه في هذا المضمار ، لكن يبقى المطلوب ان تبدي القوى الوطنية العربية استعداداً مقروناً بالعمل الجاد لمواجهة هذه الخطوات المشبوهة وهذا ما تتطلع اليه الجماهير العربية ، فهل تفعل ؟

«مراقب»

الاجتماع المشترك للجنة السباعية ولجنة القدس

العتب على بريطانيا والضغط على منظمة التحرير !

أضيف الاسبوع الماضي رقم جديد إلى القائمة الطويلة العريضة من الاجتماعات والندوات والمؤتمرات العربية الرسمية حول القضية الفلسطينية ، وهو رقم من ذلك النوع الذي يسمع معه المرء جعجعة ولا يرى طحيناً . ففيما لم يجر التوصل إلى قرار نهائي حول ما اذا كانت اللجنة السباعية المنبثقة عن القمة العربية الأخيرة ستقوم بزيارة العاصمة البريطانية أم لا بعد سلسلة الاعلانات عن إلغائها أو تأجيلها ، عقد في مدينة مراكش المغربية أول الأسبوع الماضي اجتماع مشترك بين اللجنة السباعية هذه ولجنة القدس التابعة لمنظمة الدول الاسلامية ..

وحسبما نشر عشية الاجتماع الذي ترأسه الملك المغربي الحسن الثاني وشارك فيه رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات ، فان الاجتماع مكرس لكي تقوم اللجنة السباعية بابلاغ لجنة القدس بما تم التوصل اليه مع الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي بصدد مشروع السلام العربي ، لكي تتبنى الدول الاسلامية هذا المشروع ، ولتكليف العاهل المغربي ، باعتباره رئيساً للجنتين ، بمهمة وضع خطة لعمل لجنة القدس بالتعاون مع ممثلي الدول الاسلامية في اللجنة والقيام باتصالات مع زعماء جميع الدول الاسلامية كي تبذل جهودها وتسخر علاقاتها الدولية من أجل القضية الفلسطينية .

وفي الكلمة التي افتتح بها الاجتماع قال العاهل المغربي ان الابحاث ستتركز على القضايا المتعلقة بتحرير القدس وبزيارة اللجنة السباعية الى لندن ، واذا ما تجاوزنا الموضوع الأول في اعلان الملك المغربي باعتباره أقرب إلى المزاح منه إلى الجد ، حتى ان الاسم الذي عرفت به لجنة القدس في أول انبثاقها «لجنة تحرير مدين القدس» اختصر تلقائياً الى لجنة القدس ، فان الموضوع الثاني المتعلق بزيارة الوفد العربي الى العاصمة البريطانية هو الذي سيطر على مناقشات الاجتماع . وقد أوضح مصدر مطلع في مراكش ان المحادثات الثنائية التي جرت بين الملك المغربي ورئيس منظمة التحرير الفلسطينية تناولت أساساً زيارة اللجنة السباعية الى لندن والمشاورات التي أجراها المغرب مع بريطانيا في هذا الشأن .

آخر أخبار هذه الزيارة العجيبة الغريبة انها ربما تمت في السابع من شباط على ذمة تصريحات المسؤولين المغاربة التي رفضت أوساط الخارجية البريطانية تأكيدها ، فقد أوضحت هذه الأوساط أنه تم «تحقيق تقدم مرحب به جداً ولا يزال يترتب وضع تفاصيل ، واننا لنأمل بان نتمكن من اصدار بيان رسمي بالطريقة العادية في المستقبل» .

وذكرت بعض التقارير انه ربما حل التعارض بين الموقفين البريطاني والعربي من تمثيل منظمة التحرير الفلسطينية في الوفد العربي عن طريق ضم شخصية فلسطينية الى الوفد من خارج المنظمة ، وطرحت في هذا الشأن أسماء محمد ملحم رئيس بلدية حلحول وفهد القواسمة رئيس بلدية الخليل اللذين أقالتهما قوات الاحتلال الاسرائيلي من منصبيهما وطردتهما خارج فلسطين .. وقد أعلن السيد ياسر عرفات الاسبوع الماضي ان منظمة التحرير الفلسطينية تدرس الآخر آخر المقترحات التي تقدمت بها الحكومة البريطانية حول زيارة اللجنة السباعية إلى لندن ، وان المنظمة ستقول رأيها في هذه المقترحات خلال الاسبوع القادم (الحالي) .

ولقد حاولت الرجعية العربية ، أو بالأحرى جاهدت كثيراً من أجل تحجير هذه المسألة لصالحها فاطلقت التهديدات والتوعدات بحق بريطانيا ان هي اصرت على عدم استقبال ممثل منظمة التحرير في اللجنة ، فرفضت السعودية ودول الخليج استقبال وزير الخارجية البريطاني فرانسيس بيم في عواصمها ، وأشاعت الأوساط السعودية اخباراً عن ان مملكتهم ستتخذ عقوبات اقتصادية ضد بريطانيا باستبعاد شركاتها من عقود تجارية مستقبلية رداً على الموقف البريطاني «المتعنت وغير الودي» . بل ووصل الأمر إلى حد اعلان وزير الخارجية التونسي الباجي قائد السبسي ، بعد اختتام جولته الخليجية أواسط الشهر الحالي ، ان الزيارة العربية الى عاصمة الضباب قد الغيت نهائياً . «لقد أردنا الذهاب إلى لندن ـ والكلام للوزير التونسي ـ كما ذهبنا إلى عواصم أخرى لنكسب الرأي العام إلى جانبنا ، ولشرح الخطوط العريضة لمقترحاتنا للسلام ، لكن بريطانيا فرضت شروطاً تمس كرامتنا كعرب ، وهذا لا يخص منظمة التحرير الفلسطينية وحدها بل كل العرب ، لذلك قررنا الغاء الزيارة» .

إلا أن معطيات الواقع لا تتوافق مع تصريحات وزير الخارجية التونسي ، فلقد بات واضحاً الآن ان قادة اللجنة السباعية ، المغاربة والسعوديين» نفد صبرهم «وانقطع» نفسهم من طول الانتظار ، وهم يحاولون ترتيب أمر الزيارة بأي ثمن وبأية صورة ، ويتوجه ضغطهم الحقيقي الآن لا إلى بريطانيا لاقناعها بكسر بروتوكولها الامبراطوري والموافقة على استقبال «الارهابيين والمخربين» ضمن وفد الضيوف العرب ، وإنما يتوجه هذا الضغط نحو منظمة التحرير نفسها لارغامها على «احترام» التقاليد «الخالدة» لقصر بكنغهام و ١٠ داوننغ ستريت ، والقبول بإرسال ممثل عنها لا «يرعب» حفيد الملكة البريطانية الذي لم يتم بعد عامه الأول .. وكل الدلائل تشير إلى أن «السباعيين» يقدرون كل التقدير الرغبات والأماني البريطانية «السامية» لأنه «ليس في نية الدول العربية الدخول في صراع مع بريطانيا» كما قال وزير الخارجية التونسي في تصريحه العتيد .